كتـــاب الثـــاء

وهو ثلاثـة أبـواب : ـ

٨٠ ـ بـــاب ثم[١]

ثم حرف مبني على الفتح وهو من حروف العطف ويفيد الترتيب والمهلة تقول: جـاءني (زيد ثم عمرو. فعمرو جاء)[٢] بعد زيد بمهلة وتراخ.

وذكر أهل التفسير[٣] أنه في القرآن على ثلاثة أوجه[٤] : ـ

أحدها: بقاؤه على أصله، ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَـرْجِعُكُمْ﴾[٥]، وفي الأعراف: ﴿ثُمَّ لأُصَلبنَّكم أَجْمَعِينَ﴾[٦]، وفي فاطر: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الذينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٧]، وهو كثير في القرآن [٨].

---

(١) معاني الحروف: ١٠٥، الجنى الداني : ٤٠٦ ، مغني اللبيب ١ / ١١٧. شرح فتح الرؤوف ق / ١٠ .

(٢) ساقطة من س .

(٣) المفسرون في س ، ج.

(٤) اصلاح الوجوه / ٩٥.

(٥) آية : ١٦٤.

(٦) آية : ١٢٤.

(٧) آية : ٣٢.

(٨) في س ، ج : وهو أكثر ما في القرآن.

والثاني : بمعنى الواو، ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿ثُمَّ اللهُ شَهيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾[٩]، وفي القيامة: ﴿ثُمَّ إنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[١٠].

والثالث : وقوعه زائداً، ومنه قوله تعالى في سورة[١١] براءة (٣٨ / أ): ﴿وَظَنُّوا أَنْ لاَ مَلجأَ مِنَ اللهِ إلا إلَيهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيهِمْ﴾.

٨١ ـ باب الثياب[١٢]

الثياب: معروفة وواحدها ثوب وذكر بعض المفسرين أنها في القرآن على أربعة أوجه[١٣] : ـ

أحدها: سائر الثِياب. [ومنه قوله تعالى في النور: ﴿وَحينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهيرةِ﴾[١٤] .

والثاني : الرداء][١٥]. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعنَ ثِيَابَهُنَّ﴾[١٦] .

والثالث : القميص. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿فَالذينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نارٍ﴾[١٧] .

---

(٩) آية : ٤٦.
(١٠) آية : ١٩.
(١١) ساقطة من س ، ج وهي آية: ١١٨ .
(١٢) اللسان (ثوب).
(١٣) الوجوه والنظائر ق / ١٧ ، اصلاح الوجوه / ٩٨.
(١٤) آية : ٥٨.
(١٥) من ج .
(١٦) آية : ٦٠.
(١٧) آية : ١٩٠.

والرابع : القلب. ومنه قوله تعالى في المدثر: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[18]، أي: قلبك. وقيل: نفسك طهرها من الذنوب. وقيل: هي الثياب بعينها. ومعنى: تطهيرها تقصيرها.

٨٢ ـ باب الثقل[19]

الأصل في الثِّقل: الرزانة. وضده: الخفة.

والثقلان: الجنُّ والإنس، سُمِّيا بذلك لأنهما ثقَلٌ للأرض[20]، إذ كانت تحملهم أحياءً وأمواتاً. قالت الخنساء ترثي أخاها:[21] ـ

أبعدَ ابنِ عَمْرِو بن آل الشَّر
يدِ حَلَّتْ به الأرض أَثْقَالَهَا

وتعني بقولها حلت: من التحلية، أي: زانت به موتاها. ويقال: ارتحل القوم بثقلهم وثقلتهم، أي: بأمتعتهم كلها.

وذكر بعض المفسرين أن الثقل في القرآن على عشرة أوجه[22] : ـ

أحدها: الرَّزانة. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ

---

(١٨) آية : ٤.

(١٩) اللسان (ثقل).

(٢٠) في الأصل : لثقلهما على الأرض.

(٢١) ديوانها : ١٢٥.
والخنساء هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد. والخنساء لقبها، أدركت الإسلام وهي عجوز. (الشعر والشعراء ٣٤٣، الاصابة ٧ / ٦١٣، الخزانة ١ / ٢٠٧).

(٢٢) وجوه القرآن ق / ٣٤، اصلاح الوجوه / ٩٢.

سَحاباً ثِقالاً﴾[٢٣]، وفيها ﴿فَلَما أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللهَ [رَبَّهُمَا]﴾[٢٤].

والثاني : الزاد والمتاع ومنه قوله تعالى في النحل[٢٥]: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغيهِ إلاَّ بِشِقِّ الأنْفُسِ﴾[٢٦].

والثالث : الكنوز ومنه قوله تعالى في الزلزلة(٣٨ / ب): ﴿وَأَخْرَجَت الأرضُ أَثقَالَها﴾[٢٧]، أي: كنوزها.

وقال ابن قتيبة[٢٨]: موتاها.

والرابع : الشدة، ومنه قوله تعالى في هل أتى: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقيلاً﴾[٢٩].

والخامس : الرجحان، ومنه قوله تعالى [في الأعراف][٣٠]: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾[٣١]، وفي القارعة: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَت (مَوَازِينُهُ)﴾[٣٢].

والسادس : الأوزار، ومنه قوله تعالى في العنكبوت: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثقَالَهُمْ وَأَثقالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[٣٣].

والسابع : الركون إلى الدنيا، [ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿اثَّاقَلْتُمْ إلى الأَرضِ﴾[٣٤].

والثامن: الشيوخ][٣٥]، ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿انْفِرُوا خِفَافاً

---

(٢٣) آية : ٥٧.
(٢٤) من س ، ج ، آية ١٨٩.
(٢٥) من س ، ج .
(٢٦) آية : ٧.
(٢٧) آية : ٢.
(٢٨) تفسير غريب القرآن : ٥٣٥
(٢٩) آية : ٢٧.
(٣٠) من س ، ج .
(٣١) آية : ٨ .
(٣٢) من س ، آية ٦.
(٣٣) آية : ١٣.
(٣٤) آية : ٣٨.
(٣٥) ساقطة من س .

وَثِقَالاً﴾[٣٦]، أراد شباناً وشيوخاً.

والتاسع : عظيم[٣٧] القدر، ومنه قوله تعالى في المزمل: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾[٣٨] .

والعاشر : العالَم ، ومنه قوله تعالى في (سورة)[٣٩] الرحمن: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلاَنِ﴾[٤٠]، أراد عالم الإنس وعالم الجن.

آخر كتاب الثاء.

---

(٣٦) آية : ٤١.
(٣٧) في س ، ج : عظم.
(٣٨) آية : ٥.
(٣٩) من ج .
(٤٠) آية : ٣١.

obeikandl.com